

مع المعجم الوسيط في محسنه

الأستاذ أ.د. رئيس العلمي - الدكتور كريبي ضاء

للمعجم الوسيط مصدق ما قاله الدكتور ابراهيم مذكور الامين العام للمجمع في الكلمة التي صدر بها هذا المعجم فهو كما قال : "... ولا سبيل الى مقارنته بأي معجم من معاجم القرن العشرين العربية ، فهو دون نزاع أو ضعف ، وأدق ، وأضبط ، وأحكم منهاجا ، وأحدث طريقة ، وهو فوق كل هذا مجدد ومعاصر يضع ألفاظ القرن العشرين الى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الاسلام ، ويهدى الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة . وثبت أن في العربية وحدة تقسم أطراها ، وحيوية تستوعب كل ما اتصل بها وتصوغه في قالبها " والمجمع كما قال الدكتور منصور في هذا المعجم " توسيع في المصطلحات العلمية الشائعة ودعا الى الاخذ بما استقر من ألفاظ الحياة العامة . وخطا في سبيل التجديد اللغوی خطوات فسيحة . ففتح باب الوضع للمحدثين .

للمعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في سنة 1960 محسن كثيرة امتاز بها على غيره من المعاجم سواء منها القديمة والحديثة مما يجعله مرجعا لا يستغني عنه في مجال شرح مفردات اللغة العربية . ولا نقصد في هذه العجالة أن نستقصي ما اختص به هذا المعجم القيم من مزايا ومحاسن فاننا كما سبق لنا أن قلنا فيما نشرناه بهذه المجلة تحت هذا العنوان لم نفرغ لنقده نقدا موضوعيا يجعل كل ماله من المحاسن وكل ما عليه من المآخذ وإنما هي ملاحظات تظهر لنا عندما نلجم الى هذا المعجم ليسعفنا بشرح لفظ أو تدقيق معنى من معانيه فنقيدها مساهمة متنا في الجهاد العظيم المبارك الذي يقوم به رجال اللغة العربية في مشارق الارض ومغاربها خدمة للغة الفضاد .

ولقد لاحظنا بصفة عامة من خلال مراجعاتنا الكثيرة

• أعيد طبعه مصححا منقحا عام 1975 - (اللسان العربي)

وهي يد أخرى للمجمع على اللغة العربية التي هي في حاجة إلى هذه المفردة بمعناها الدقيق الصحيح الكامل الذي جلاه المجمع أكثر مما هي بحاجة إليها بالمعنى الوارد في المعاجم والذي لا تعلو به أن تكون مرادفة لفعل "عطف" من جملة مرادفاته العديدة المتداولة .

وما نستحسن كذلك في شرحه فعل "حدىء عليه" إغفاله معنى "غضب عليه" الذي يجعله من الأضداد وهو وارد ضمن شرح هذا الفعل في "اللسان" وفي "التاج" وفي "من اللغة" وقد سبق لنا في غير هذا البحث أن عبرنا عن رأينا في الأضداد وقلنا بوجوب إزالة الضدية من معانيها بالاقتصار في شرحها على أحد المعنين المتصادين والاجتراء بالمعنى الشهور الشائع في مادة اللقطة اللغوية كلها يعني المتردد في جميع مفردات أسرته . ونحن ننسق لكل معجم وفقاً إلى نزع الضدية عن لفظ من الأضداد توفيق "المعجم الوسيط" في محو ضدية "حدىء عليه" . وما نستحسن أيضاً ازالته ضدية "داداً" التي أحسن في شرحها باقتصاره على ما يلي :

"داداً : أسرع : وعواشد العلو . وداداً في أثره : تبعه مقتبلاً له ، وداداً القوم تراهموا وأحدثوا جلبة وداداً الشيء : حركه ودحرجه وداده غطاه" . فبهذا الشرح عمل "المعجم الوسيط" على اجتناب الالتباس الناشيء عن معنى الضد الوارد ضمن شرح هذه المفردة في جميع المعاجم العربية ، فقد ذكر (لسان العرب) و(تاج العروس) و(من اللغة) بهذا الصدد ما يلي : و"داداً الشيء حركه وسكنه" .

وما نستحسن أيضاً في "المعجم الوسيط" أنه انفرد دون سائر المعاجم بإضافة "أجنآ الشيء" : عطفه "في مادة : "جناً" التي لم يرد ضمن شرحها في "اللسان" ولا في "التاج" هذا المعنى الا في صيغة اسم المفعول من المزيد الرابع "أجنآ" وذلك في قولهما : "و المُجناً ،

شأنهم في ذلك شأن القديمي سواء بسواء ، وعمم القياس فيما لم يقسن من قبل ، وأقر كثيراً من الألفاظ المولدة والمعرفة الحديثة وشدد في هجر الحوشى والغريب " .

وانه ليسعدنا أن نتمكن في هذه العجاله من أن نسوق بعض الأمثلة الشاهدة على صحة كلام الدكتور ابراهيم مذكور مما عثروا عليه صدقة أثناء مراجعتنا للمعجم لا يقصد التقى كما وضحتنا ذلك من قبل ولكن استجلاء معانى بعض الألفاظ التي غمضت علينا .

فمما نستحسن في "المعجم الوسيط" هو اقراره دون سائر المعاجم بتدقيق معانى بعض الألفاظ القديمة تدقيقاً صحيحاً يزيدها وضوها ونبي بمدلولها كل الوفاء . ومن الأمثلة على ذلك شرحه لفعل "حدىء عليه" كما يلي : "استمر في الحدب عليه ونصره ، يقال (حدثت المرأة على ولدها)" . وهو في رأينا الشرح الصحيح الكامل الوافي كل الوفاء بمدلول فعل "حدىء" الذي مكث زمناً طويلاً يتقلب في بطون المعاجم بشرح ناقص جعله طوال قرون مجرد مرادف لفعل "عطف" و "نصر" نازعاً عنه الميزة التي تميزه عن "عطف" و "نصر" وترقي به عن المرادفة وهي ميزة "الاستمرار" التي لا نجد لها في غير "المعجم الوسيط" فقد ورد شرح فعل "حدىء عليه" في "لسان العرب" لابن منظور وفي "تاج العروس" على شرح القاموس "كما يلي : "حدب عليه وعطف عليه ونصره ومنه من الظلم" .

ويؤيد مجمع اللغة العربية في شرحه الموقف المتضمن معنى الاستمرار أن أصل الكلمة "حدىء" - "أو تركيبها كما قال صاحب "التاج" - "يدل على الملامة ويتبيّن ذلك من قولهم (حدىء بالمكان) إذا أقام به ولزمـه . والمجمع شرح هذا قد تدارك هذه الدرة النفيسة النادرة من الضياع بعدما بخستها المعاجم قيمتها وغضبت من قدرها

بالضم: الترس لاحديثه. قال أبو قيس بن الأسلت السلمي:

أحفرها عندي بذري دونق

مهند ، كالملاح قطاع

صدق . حسام . وادق حده

ومُجنا أسر . فراع

والمجمع بيبرده هذا الفعل الرباعي بهذا المعنى قد
أمد لغة التقنيات الصناعية بمفردة قيمة صالحة لتخذ
مدلولاً اصطلاحاً في ميدان الصناعة والتصنيع .

